والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبّج المطر الارض اذا زيّنها و
فسّره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية
والمراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية
نحو قوله تردّى من تردّيتُ الثوب اخذته رداءً ثيابَ الموت حمرًا
فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر اي خضر
يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
في ليلته الا وقد صار الثياب من سندس خضر ثياب الجنة فهو خبر مرفوع
خبر بعد خبر وذلك لان نواسر القصيدة على حركة الضم الجنة فقد جمع بين
الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبرّ العيش
الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي
الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب
وهو هنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان
يكون في كل نوع تورية كما توهم البعض تلحق به اي بالطباق شيئان
احدهما الجمع بين المعنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
الآية فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين
التي الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر

عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من
رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك
الرجل وظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبّر عنه بالضحك
الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان
المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه
اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي
وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه جمع بين معنيين متقابلين والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو قوله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة
الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها
من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو قوله تع فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبيّنه بقوله المراد باستغنى
انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه اي عما عند الله تع فلم يتق

Copyright © King Saud University